9

(الدين) سر الأسرار في أسرة محمد علي؟

obeikan.com

obeikandl.com

البعد الديني في تكوين أسرة محمد علي يمثل أحد أهم ألغاز هذه الأسرة..

فمؤسسها (محمد علي باشا) كما استعرضنا ورأينا في الفصول السابقة كان شديد الاهتمام بمظاهر الدين الإسلامي.. ولم يُعرف عنه استهانته به إطلاقاً.. أو تجاهله لرجاله.. بل بالعكس كان يحرص باعتدال على أن يُظهر دائماً الصبغة الدينية في مراسالاته التي استعرضنا بعضاً منها.

لكن ماذا حدث لأسرته من بعده؟

لماذا رأينا كثيرين منهم على النقيض من ذلك؟

فمنهم من تنصر.. ومنهم من ارتبط كثيراً بيهود..

سؤال يطرح نفسه ونحن نقرأ من بعيدصورة وملامح تلك الأسرة ذات التأثير الشديد في بلد هي درع الإسلام الحامي.. والواقي له دوماً عبر كل تاريخه..

وإذا بدأنا بمحمد علي نفسه فماذا سنجد؟

يقول الكاتب الصحفي (محمد القدوسي)[1]:

(بين ألقاب "الأمير رينيه" أمير موناكو الراحل لقب عجيب فقد كان يحمل لقباً معناه (حامل صليب أخوية[2] محمد علي) لكننا لم نعرف لماذا يحتاج (محمد علي) وعائلته إلي "أخوية" لها "صليب" يحمله "الأمير رينيه"؟

كيف لمسلم أن تكون له (أخوية) مسيحية؟ ولماذا؟

وإذا كان "محمد علي" رأس الأسرة العلوية كانت له أخوية..

فإن آخر ملوكها وآخر أحفاد محمد علي من الحُكام الفعليين وهو (الملك فاروق) وَدَعَ الدنيا عبر كنيسة.. ففي ٢٠ من مارس ١٩٦٥ تم نقل جثمان الملك فاروق من دار حفظ الموتي بروما إلي كنيسة صغيرة.. قبل أن يُنقل إلي القاهرة..

---

(١) جريدة صوت الأمة عدد ١٤ نوفمبر ٢٠٠٩

(٢) الأخوية هي كنيسة صغيرة.. تشبه "الزاوية" عند المسلمين من حيث طبيعتها وموقعها بين دور العبادة المسيحية.. وكلتاهما الأخوية والزاوية صغيرة المساحة.. والمصلون فيها هم عادة أبناء عائلة أو مهنة واحدة.. وربما سكان قرية أو حي أو شارع واحد.

obeikandl.com

فهل كان مكان النهاية (الكنيسة الصغيرة) مصادفة.. أم أنه كان إشارة إلي تلك العلاقة الغامضة بين الأسرة العلوية والمسيحية؟

فاروق مات مسلماً[1].. لا شك في هذا.. بل ظل حريصاً حتي آخر يوم في حياته ألا يشرب الخمر.. يقول مؤلف[2] كتاب (الملف السري للملك فاروق) عن وجبة فاروق الأخيرة أنه: (أكل دستة من المحار وجراد البحر.. وشريحتين من لحم الحمل.. مع بطاطس محمرة وبقول فرنسية.. ورفض أكل الفطائر المُحلاة لأنهم كانوا قد وضعوا خموراً بها).

بعد هذه الوجبة سقط فاروق وقد احمر وجهه ويداه مرفوعتان إلي حلقه.. ولم تفلح محاولات إسعافه.. وكانت الكنيسة الصغيرة في روما هي محطته الأخيرة قبل أن يُنقل الجثمان إلي مصر.. فهل كانت مصادفة بحتة.. أم أنها إشارة إلي (علاقة ما) يشوبها الغموض بين أسرة محمد علي وبين المسيحية..

بين الإعلان.. والكتمان

إذا كان معروفاً أن عددا من أبناء هذه الأسرة أعلن تحوله إلي المسيحية.. فالسؤال هو: هل هناك من تحول إليها دون أن يُعلن عن ذلك؟

هل كانت هناك "مسيحية سرية" بين أفراد أسرة "محمد علي"؟

سؤال عجيب.. ربما.. لكن هناك ما يستدعي طرحه لا لنصل إلي إجابة ولو وجدناها لكان حدثاً رائعاً وفريداً بل لنتحرر من عبء الهواجس والوساوس التي تكمن بين عبارات المؤرخين.. وربما يجدر بنا أن نطرح السؤال..

من حقائق التاريخ التي تفتح باب الوساوس أن (فتحية) شقيقة الملك (فاروق) تزوجت (رياض غالي) وهو مسيحي مصري في ٢٥ إبريل ١٩٥٠ مستهينة بلقبها الملكي الذي جردها شقيقها الملك منه.. فلم تعد أميرة وصادر ثروتها أيضاً.

---

(١) الكلام هنا ولآخر الفصل ما زال للكاتب محمد القدوسي.. ولكننا نقله عنه بتصرف.

(٢) المؤلف يُدعى (هيوج ماكليف).

DAVINCI 2012 - ALI

وكانت مغرمة تماماً برجل كان مجرد موظف بالسفارة المصرية بمارسيليا في فرنسا.. هو الرجل نفسه الذي استولي على ثروتها.. وعندما طالبته برد بعض ما نهبه.. أنهي حياتها بست رصاصات من مسدسه.

ولم تكن (فتحية) التي أطلق عليها فاروق هي الأميرة المتمردة الوحيدة.. فمعها وقبلها كانت أمها (نازلي) التي شجعتها على هذه الزيجة.. وانتقلت لتعيش معها في (لوس أنجلوس).. ما دفع فاروق إلي رفع اسمها الذي كان قد أُطلِقَ من قبلها على أحد شوارع القاهرة.. كما حجر علي أموالها.. واستهترت (نازلي) بكل ما فعله ابنها ولم تبالي به.. فهل كانت "الملكة الأم" تقرأ الغيب وتعرف أن عمر الأسرة العلوية في مصر بات قصيراً ولهذا تعاملت مع ابنها بصفته (الملك السابق) قبل أن يصبح (سابقاً) بعامين وثلاثة أشهر؟

مشاكل نازلي

نازلي هي الأرملة الطروب التي نافست المطربة "أسمهان" على قلب "أحمد حسنين باشا" رئيس ديوان زوجها الراحل "الملك فؤاد" وابنها "الملك فاروق".. وقال عنها "محمد أمين فهيم" إنها عاشت ١٧ عاماً في ثلاجة ـ يقصد عشرتها مع الملك فؤاد والد فاروق ـ و٥٠ عاماً مع خمسة رجال.. هم: سعيد زغلول ابن أخت الزعيم سعد زغلول.. والملك فؤاد.. وعمر فتحي كبير ياوران الملك.. وأحمد حسنين باشا.. ورياض غالي الذي تزوج ابنتها..

وهي الزوجة الملكية التي هربت ليلة عقد قرانها سنة ١٩١٩ وكان عمرها ٢٥ سنة.. أي كانت شابة ناضجة وباتت عند قريب لها كانت متيمة به.. هو (شاهين شريف).. فهل كان تشجيعها لابنتها على الاقتران بـ"رياض غالي" مجرد استكمال لسيرتها التي يصعب جداً وصفها بالاستقامة.

نازلي تفسد بناتها

ولم تكن (فتحية) هي الوحيدة التي أفسدتها (نازلي).. فالأميرة (فايزة) أيضاً تزوجت وعمرها ٤١ سنة من المليونير الأمريكي (آرثر كاميرون) وكان في

obeikandl.com

الستين من عمره.. وما لبث العجوز أن مات.. لتنضم "فايزة" إلى أمها "نازلي" وشقيقتها "فتحية" وتقيم معهما غربي لوس أنجلوس.. حيث ماتت ودُفِنَت بعد صراع مع مرض "السرطان".

وكما قلنا من قبل فإن (أحمد فؤاد الثاني) ابن فاروق.. الذي يعيش في باريس منذ سفره إليها بعد إلغاء الملكية.. تزوج من اليهودية (دومينيك فرانس بيكار) التي غيرت اسمها بعد زواجها منه إلي "فضيلة".. جريا علي عادة جده وأبيه "فؤاد وفاروق" اللذين سميا البنات والزوجات بأسماء تبدأ بحرف الفاء.. وقد غير "فاروق" اسم زوجته الأولي "صافيناز ذو الفقار" لتصبح (الملكة فريدة).. لكنه تركها ليتزوج من (ناريمان) زوجته الثانية التي تزوجها في ٥ مايو ١٩٥١.

سر الزواج الغامض

ودومينيك شخصية شديدة الغموض.. وسر زواجها من (أحمد فؤاد) هو الأكثر إثارة وغموضا في حياتها.. خاصة أنها انفصلت عنه.. أو تخلت عنه وعن أبنائها الثلاثة بدون سابق إنذار أو سبب واضح.. وتردد بقوة أنها عادت إلي ديانتها "اليهودية".. وعلى كل حال فاليهود لا يعتدون كثيراً بما "يظهره" أبناء دينهم من اعتناق لأديان أخري.. ويتعاملون معهم باعتبارهم يهوداً باستمرار.. وقد أنجبت "دومينيك" عندما كانت فضيلة من أحمد فؤاد ثلاثة أبناء كما ذكرنا من قبل.. فهل ستسعي إسرائيل كما سعت من قبل مع أبناء مشاهير مصريين تحولوا عن اليهودية إلي ضم الثلاثة إليها ومنحهم جنسيتها؟

وفي منتصف السبعينيات تردد بقوة عن أن الرئيس "السادات" يمكن أن يعيد الملكية إلى مصر.. علي غرار ما فعله (الجنرال فرانك) الذي أعاد الملكية إلي أسبانيا.. في تلك الحقبة منتصف السبعينيات وجاء بالملك (خوان كارلوس)[1]

(١) خوان الأول ملك إسبانيا اعتباراً من تاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٧٥.. وُلِدَ في (٥ يناير سنة ١٩٣٨) بروما أثناء إقامة عائلته الملكية هناك بعد أن غادرت إسبانيا عند إعلان الجمهورية بها عام ١٩٣١ وهو ينحدر نسبه من أسرة بوربون الملكية... زار إسبانيا للمرة الأولى وهو في عامه العاشر.. وفي عام ١٩٥٥ بدأ دراسته الأكاديمية في الكلية العسكرية ليتأهل كطيار عسكري في عام ١٩٦٠. وفي عام ١٩٦١ التحق في جامعة

DAYS OF 2014 - obeikandl.com

ليجلسه على عرش آبائه.. فهل كان حلم "عرش مصر" أو عرش يوسف «عليه السلام» كما يقول اليهود يراود "دومينيك"؟ هل كانت تحاول كتابة سفر جديد علي طريقة (سفر إستر)[1] المعروف في التوراة؟

فاروق وكاميليا اليهودية

Complutense في مدريد لاستكمال دراسته الجامعية في القانون.. في عام ١٩٦٩ بدأت سلسلة النشاطات الرسمية بعد انخراطه بمكتب رئيس الدولة آنذاك.. وبدأ خلالها جولاته السياسية لعدد من الدول الأجنبية مثل فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة والصين والهند.. في ٢٢ نوفمبر ١٩٧٥ نُصِبَ ملكًا لإسبانيا بعد موت الجنرال فرانسيسكو فرانكو حاكم إسبانيا.. وفي رسالته الأولى إلى الأمة طرح أفكاره الداعية لإعادة الديمقراطية للبلاد.. وفي ١٤ مايو ١٩٦٢ تزوج من الأميرة صوفيا (الملكة صوفيا بعد توليه العرش) وهي الابنة الكبرى للملك باول الأول ملك اليونان.. وأنجبا :الأميرة إيلينا (مواليد ١٩٦٣).

(١) يشير سفر (إستر) إلى مفهوم يهودى قوموي.. يعود فيه الحوار وسياق روايته إلى القرن الخامس قبل الميلاد وهو بإسقاطاته يشكل مركز الثقل في تعاطي اليهود مع الأغيار (الجوييم) وفيه (هامان) ويمثل القوى التي تكره اليهود .. و(إستر ومردخاي): يمثلان المجتمع اليهودي.. و(أحشفيروش) ويمثل القوة الأجنبية التي يمكن أن يستخدمها اليهود لتحقيق أهدافهم النهائية.. وفيه استطاعت إستر أن تسقي أحشفيروش الخمر وتسكره.. وبالتالى نسي مسؤولياته تجاه شعبه.. ثم تحصل إستر على خاتمه لتصدر مرسوماً تحكم فيه على هامان بالموت وليصبح اليهود ظافرين بذبح عشرات الآلاف من الفرس (إستر ٩: ٥: ١٧). .

obeikandl.com

هل كانت "دومينيك" تحاول أن "تضع قدمها في حذاء" الممثلة (ليليان كوهين)[1] المعروفة باسم كاميليا.. وتنجح فيما فشلت فيه نجمة الإغراء اليهودية التي فتنت الملك فاروق؟

بدأت علاقة فاروق بكاميليا في ١٩٤٦ وكان عمرها ١٦ سنة.. وهكذا سارت الأمور: قابلها وهي بصحبة منتج سينمائي في (أوبرج الأهرام).. فأعجبته.. فدعاها إلى قصر عابدين.. وفي القصر غنت له أغاني يهودية.. ورقصت.. وبكت.. وضحكت.. وتظاهرت بأنه يعلمها حيل الحب بينما كانت في الواقع تقود خطاه المتلعثمة.

ومن الخلوة في قصر عابدين إلي خلوة أخري غير شرعية في قبرص.. حيث اصطحبها فاروق.. أو اصطحبته هي في الواقع قائلة إنها تريد أن تزور منزلاً تمتلكه عائلتها هناك.. لكنه لم يكن أكثر من (كوخ).. نسيت (كاميليا) أمره تماماً ولم تفكر ولو في المرور به.. غارقة لأيام معدودات في (الجناح الملكي) الذي نزلت فيه مع (فاروق).. قبل أن يتهمها الملك بأنها سربت خبر خلوتهما الذي نشرته صحيفة قاهرية.. ويترك لها رسالة تقول (اضطررت للرحيل) مع خمسين جنيها لا غير تركها لتدبر أمرها بها.

وعندما هرعت "كاميليا" إلي الميناء الذي سبق أن رست عليه بأحلامها وحقائبها.. اكتشفت أن فاروق رحل قبل ساعات على اليخت الملكي نفسه الذي وصلا به إلي قبرص.. اليخت (فخر البحار).

---

(١) كاميليا ممثلة مصرية راحلة.. اشتهرت في أواسط الأربعينيات لتصبح أكثر نجمات السينما المصرية تألقا وأعلاهن أجراً.. اسمها الحقيقي (ليليان فيكتور كوهين) وقد ولدت في ١٣ ديسمبر ١٩٢٩ في الإسكندرية لوالدين مسيحيين.. لكن تبناها زوج أمها اليهودي الديانة حيث حملت اسمه.. كانت تتردد على حفلات الصفوة الإسكندرانية.. وكانت تحوم حولها الكثير من الشائعات والشكوك.. توفيت الفنانة كاميليا في حادث طائرة كانت تستقلها متجهة إلى فرنسا.. حيث سقطت الطائرة في الحقول بالبحيرة شمال غرب القاهرة في ٣١ أغسطس ١٩٥٠.

DAYS OF MOHAMED ALI

obeikandl.com

لم يعد فاروق إلي مصر.. بل اتجه إلي ميناء (مرسين) التركي.. وبقي فيه غير مبال ببرقيات الحكومة والقصر قصره التي كانت حروفها شفاها تقبل يديه وتطالبه بالعودة فوراً.. لأن فضيحة كاميليا تتفاعل.. والإنجليز يحسبونه في (مرسين) لعقد حلف مع تركيا.. والأحوال تتدهور بسرعة..

ومزق فاروق البرقيات كلها.. إلا برقية واحدة كانت لها شفتان غليظتان.. برقية من كاميليا تقول (سوف انتحر إذا لم تعد) وعاد حباً وخوفاً من الفضيحة ليسترضيها ويشتري لها (فيلا)حقيقية.

الأميرة فاطمة طوسون

وحين قرر الملك العودة كانت هناك أزمة وزارية تنتظره في القاهرة.. وأزمة أكبر معه على اليخت اسمها (كاميليا).. لكنه تجاهل الأزمتين معاً.. الأزمة الوزارية وكاميليا التى هجرها بعدها عاماً كاملاً.. وكان عندما يشعر بالحنين إليها يطلبها علي الهاتف.. لتحضر إليه في قصر عابدين.. كان يحدثها وهي شاردة.. ولم يفهم سر شرودها إلا عندما غادر الحجرة تاركاً مائدة الطعام العامرة التي كان قد انتهى منها قبل وصولها مباشرة.. وانقضت (كاميليا) على بقايا الطعام.. وعاد الملك إلي الحجرة ليراها.. ويعرف أنها تعيش على (الفول).. وأنها بلا عمل ولا مال منذ هجرها.. وشبعت (كاميليا) لتثرثر مرة أخري عن

obeikan.com

علاقتها بالملك.. وتنتشر الفضيحة.. فيهجرها فاروق.. ثم يستدعيها ليسألها عن علاقتها بمصور خطبت له.. ويتهمها بالحماقة لأنها تفضل الزواج من رجل تافه على أن تكون خليلة للملك.. وعادت "المياه إلي مجاريها" بينما كانت حرب فلسطين بين العرب وقائدهم الملك فاروق ملك مصر والسودان واليهود.. الذين شاع أن "كاميليا" جاسوسة لهم.. وقيل إنها "إستر" الجديدة.. تقدم نفسها كنظيرتها البعيدة للملك حتي يرضي عن قومها..

وحين وصل الأمر إلى اتهام صريح ومساع من السلطات المصرية للقبض علي كاميليا.. قام فاروق بطرد أحد وزرائه من شاليه مملوك له للوزير في الإسكندرية لتختبئ فيه خليلته اليهودية المتهمة بالجاسوسية لصالح الصهاينة.. فيما كان الجيش المصري يخوض الحرب ضد الصهاينة ويلقي الهزيمة علي أرض فلسطين عام ١٩٤٨!

ولم يجد رئيس الوزراء (النقراشي)[1] بُداً من مواجهة الملك بحقيقة ما تهتف به الجماهير ضده في كل مكان.. بل بحقيقة ما سمعه الملك بأذنه من شعبه الغاضب وهو يغادر سينما (مترو) فقال النقراشي للملك:

(لقد نما إلي علمي أن عدداً من النساء اللاتي تلتقي بهن جاسوسات.. وأن اليهود يحصلون على معلومات منهن.. كما علمت أن هناك علاقة حب بينك وبين فتاة يهودية)..

---

(١) محمود فهمي النقراشي باشا هو رئيس وزراء مصري راحل.. ترأس الوزارة مرتين.. اغتيل في ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ في القاهرة.. وقيل أن القاتل ينتمي إلي النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين التي كان رئيس الوزراء قد أصدر قراراً بحلها في نوفمبر ١٩٤٨وكان القاتل وهو "عبد المجيد احمد حسن" متخفياً في زي أحد ضباط الشرطة وقام بتحية النقراشي حينما هم بركوب المصعد ثم أفرغ فيه ثلاث رصاصات في ظهره.. قيل أن وراء الجريمة النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين حيث اعتُقِلَ القاتل الرئيسي والذي إعترف بقتله النقراشي لإصداره قرار حل جماعة الإخوان المسلمين.. كما تبين من التحقيقات وجود شركاء له في الجريمة.. وأصدر حسن البنا عقب هذا الحدث بياناً استنكر فيها الحادث و(تبرأ) من فاعليه تحت عنوان (ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين).

DAYS OF MOHAMED ALI

وأنكر الملك.. ادعي أن علاقته بالفتاة اليهودية" انتهت.. وقال إنه يلعب القمار مع اليهود ليأخذ أموالهم.. كان كلاماً فارغاً.. لم يؤد إلى نتيجة.

وبعد الانسحاب المهين للقوات المصرية من فلسطين طبقاً لهدنة (رودس) ٢٤ من فبراير ١٩٤٩.. وطلاق فاروق للملكة المحبوبة من الشعب "فريدة" بناء على طلبها.. وزواج الأميرة (فاطمة طوسون)[١] التي كان "فاروق" يضعها على لائحته ويخطط للزواج منها من الأمير البرازيلي "دوم جوان" وصل فاروق إلى حافة الانهيار..

لكن لاحظ أولاً أن الأميرة فاطمة سليلة أسرة "محمد علي" تزوجت رجلاً مسيحيا.. ورتبت للأمر بالسفر إلى أوروبا.. وحين علم "فاروق" بالأمر اتصل بها وقد جن جنونه ليغريها بأنها ستكون "ملكة مصر" ويهددها بأنه سيجردها من لقبها وأملاكها.. لم تبال بوعده ولا بوعيده.. كانت صماء تماماً.. ومصممة على إتمام زيجتها.. وقد كان!

وفي نهاية صيف ١٩٥٠ قرر فاروق أن يسافر إلى ديوفيل بفرنسا ليلتقي سراً بجاسوسته الحسناء "كاميليا".. ومن الإسكندرية سافر فاروق إلى "مارسيليا" التي لم تكن قد تعافت بعد من آثار الحرب العالمية الثانية.. فكان طبيعياً أن تتصدر أخبار إسرافه المستفزة الصفحات الأولى.. وفي ديوفيل خسر في انتظار كاميليا ٥٥ ألف جنيه مصري[٢] على مائدة القمار في ليلة واحدة.. وحسب الترتيب المتفق عليه كان على "كاميليا" أن تسافر إلى سويسرا بالطائرة..

---

(١) كانت النبيلة فاطمة طوسون بارعة الجمال وهي ابنة النبيل عمر طوسون وتنحدر من فرع طوسون من العائلة العلوية وقد كثرت حولها الأقاويل والشائعات من بينها أنها عشيقة الملك فاروق خلال زواجها هي وزواجه هو من الملكة فريدة.. بل وتمادت الشائعات لتؤكد أنها أنجبت من فاروق ابنة سرية وأنه ذهب لزيارتها في وجود زوجها بعض أن وضعت ابنته السرية وأن فاروق رفض الاعتراف بها.. وهذا كله كان محض افتراء فقد تعرف الملك فاروق عليها في إحدى حفلات الأميرة شويكار ولكن كان فاروق وقتها في بداية زواجه من الملكة فريدة ولم تكن علاقته بها سيئة بل كان يُكنُ لها حباً عظيماً.. فقط أبدى فاروق في الحفل إعجابه الشديد بجمالها.. واختصها بالرقص معها.

(٢) ما يعادل الملايين بحسابات اليوم.

obeikandl.com

وتستقل سيارة فاروق الخاصة التي أرسلها بسائقها من "جنيف" إلى "ديوفيل".. وفي اليوم المحدد للوصول اتصل سكرتير "مولانا الملك فاروق المعظم ملك مصر والسودان" بمليكه ليخبره أن الطائرة التي أقلعت بكاميليا لم تغادر مصر.. فقد سقطت وتحطمت بالقرب من القاهرة[1].. ومعها احترقت "كاميليا".. ومات كل ركابها.. وكانوا ٥٥ راكباً.

وهكذا انتهت مغامرة اليهودية الطموح.. الجاسوسة الحسناء.. نجمة الإغراء.. ليليان كوهين.. خليلة الملك المعروفة باسم الممثلة "كاميليا"..

انتهت المغامرة وأصبحت صاحبتها ربما ذكري غير طيبة.. ربما تتهد الكثيرون ارتياحاً.. وربما كانت (دومينيك فرانس بيكار) قد حاولت أن تنجح فيما لم تنجح فيه خليلة والد زوجها.. وحين اكتشفت أن الأمير السابق.. والملك تحت الوصاية السابق أيضاً الذي تزوجته لن يصبح ملكاً أبداً.. وأن "السادات" رحل في حادث المنصة الشهير من دون أن يكرر مشروع "فرانكو".. وبالتالي فإن "أحمد فؤاد" لن يصبح "خوان كارلوس" الجديد فضلت الانسحاب متخلية عن بيتها.. وزوجها.. وأبنائها الثلاثة.. قبل أن يقع بينهما الطلاق بعد ذلك في ولاية الرئيس "مبارك" وتعود إلي ديانتها الأولي كما تردد.

هذا من جانبها.. أما جانب أحمد فؤاد فيبقي ملفوفاً بالغموض الخالص.. وليس هناك ما يفسر اختياره لـ"دومينيك" لتصبح "فضيلة" من بين كل نساء أوروبا العرب والعجم.

ومازال السؤال حول علاقة أسرة "محمد علي" بالمسيحية.. بلا إجابة.

❖❖❖

(١) تحديداً فوق سماء الدلنجات بمحافظة البحيرة.

DAYS OF MOHAMED ALI

obeikandl.com

خاتمة

هل نستطيع تكرار التجربة؟

obeikan.com

obeikandl.com

DAYS OF MOHAMED ALI

ونعود للسؤال الذي طرحناه في مقدمة الكتاب.. وأرجأنا الإجابة عنه للخاتمة.. عاد ليفرض نفسه علينا من جديد.. وهو

هل نستطيع اليوم إعادة تكرار تجربة «محمد علي»؟

بدايةً نقول أنه لا شك توجد هناك بعض ملامح التشابه بين الفترة التاريخية التي عاش فيها محمد علي وحقق تجربته.. وهي الفترة التي شهدت بدايات التطور الصناعي الأوروبي.. والفترة التي نعيشها حالياً.. والتي تشهد تغيراً حضارياً يتمثل في العولمة وثورة الاتصالات والمعلومات.

وهنا لا بد أن نضيف بعداً آخر للتجربة يتمثل في فترة حكم أحد أحفاده وهو:

«الخديوي اسماعيل»

انقضى عصر «محمد علي» ومن بعده ابنه «إبراهيم» ووُطِدَت دعائم الدولة المصرية المستقلة.. ووُضِعَت البنية الأساسية للتعليم والنهضة العلمية والاقتصادية.. لكن جاء عهد عباس الأول «١٨٤٩ / ١٨٥٤» ليحدث انتكاس لكل هذا.. حيث توقفت حركة التقدم.. وفي عهد سعيد «١٨٥٤ / ١٨٦٣» شهدت مصر بدايات التدخل الأجنبي في شؤونها الداخلية.. بعد أن أقر حفر قناة السويس بواسطة شركة أوروبية.. وبداية عهد القروض الأجنبية التي أدت إلى كثير من الكوارث.

ثم جاء عصر إسماعيل «١٨٦٣/١٨٧٩» خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ليشهد مرحلة جديدة من النهضة رغم الأخطاء التي أدت إلى التدخل الأجنبي في شؤون مصر المالية والسياسية.

obeikandl.com

DAYS OF MOHAMED ALI

والخديوي إسماعيل هو بن «إبراهيم باشا» بن محمد علي باشا.. وُلِدَ في «٣١ ديسمبر ١٨٣٠».. وتوفي في «٢ مارس ١٨٩٥».. وهو خامس حكام مصر من الأسرة العلوية.. ولكن كان من أكثرهم تميزاً.. حكم مصر خلال الفترة من ١٨ يناير ١٨٦٣ إلى أن خلعته إنجلترا عن العرش في ٢٦ يونيو ١٨٧٩ وخلال فترة حكمه أعطى مصر دفعة قوية للحاق بركب الحضارة خاصةً في جانبها الأوروبي المعاصر آنذاك.

وكان إسماعيل هو الابن الأوسط بين ثلاثة أبناء لـ«إبراهيم باشا».. وبعد تعلمه في باريس عاد إلى مصر وأصبح وريثًا شرعيًا للعرش بعد وفاة أخيه الأكبر محمد سعيد باشا في ١٨ يناير ١٨٦٣ الذي كان يتعمد دائماً إبعاد أخيه عن مصر ضمانًا لسلامته الشخصية وذلك بإيفاده في مهمات عديدة أبرزها إلى البابا وإلى الإمبراطور نابليون الثالث وسلطان تركيا.

ثم أرسله في جيش تعداده ١٤ ألف مقاتل إلى السودان وعاد بعد أن نجح في تهدئة الأوضاع هناك.

وفي ١٨٦٦ حصل إسماعيل باشا علي لقب خديوي من السلطان العثماني بموجب فرمان خاص مقابل زيادة في الجزية المفروضة على مصر.. وتم بموجب هذا الفرمان أيضاً تعديل طريقة نقل الحكم لتصبح بالوراثه لأكبر أبناء الخديوي سنًا.

كما حصل عام ١٨٧٣ على فرمان آخر يتيح له استقلالاً أكبر عن الدولة العثمانية وعُرِفَ بالفرمان الشامل.. وكان يمنحه حق التصرف بحرية تامة في شئون الدولة ما عدا عقد المعاهدات السياسة وعدم حق التمثيل الدبلوماسي وعدم صناعة المدرعات الحربية مع الالتزام بدفع الجزية السنوية.

امتد نفوذ الإدارة المصرية في عهده على طول ساحل البحر الأحمر الغربي وبعض أجزاء من بلاد الصومال.

DAYS OF EGYPTIAN HISTORY

على درب جده.. يسير

وفي عهده تمت العديد من الإصلاحات تتمثل فيما يلي:

- أتاح للشعب اختيار ممثليه في المجالس النيابية..
- قام بتحويل مجلس المشورة الذي أسسه جده محمد علي باشا إلى مجلس شورى النواب.. وافتتحت أولى جلساته في ٢٥ نوفمبر ١٨٦٦..
- قام بتحويل الدواوين إلى نظارات..
- وضع تنظيم إداري للبلاد..
- أنشأ مجالس محلية منتخبة للمعاونة في إدارة الدولة..
- أصبح للمجالس المحلية حق النظر في الدعاوي الجنائية والمدنية وانحصر اختصاص المحاكم الشرعية في النظر في الأحوال الشخصية..
- ألغى المحاكم القنصلية واستبدلها بالمحاكم المختلطة..
- تم الانتهاء من حفر قناة السويس وإقامة احتفالاتها..
- أنشأ قصور فخمة مثل قصر عابدين وقصر رأس التين وقصر القبة..
- أنشأ دار الأوبرا الخديوية..
- أنشأ كوبري قصر النيل..
- بدأ استخدام البرق والبريد..
- عمل على تطوير السكك الحديدية..
- أضاء الشوارع ومد أنابيب المياه..
- عمل على زيادة مساحة الأراضي الزراعية..
- حفر ترعة الإبراهيمية في صعيد مصر..
- وترعة الإسماعيلية في شرق الدلتا..
- أنشأ العديد من المصانع من بينها ١٩ مصنعًا للسكر..
- قام بإصلاح مينائى السويس وميناء الإسكندرية..

obeikandl.com

DAR AL OBEIKAN

- بنى ١٥ منارة في البحرين الأحمر والمتوسط لإنعاش التجارة..
- قام بإنشاء أول مدرسة لتعليم الفتيات في مصر.. وهي مدرسة السنية..
- أنشأ دار العلوم لتخريج المعلمين..
- أنشأ دار الكتب..
- أنشأ الجمعية الجغرافية ودار الآثار..
- ولأول مرة تعرف مصر ظهور الصحف الأهلية مثل الأهرام والوطن ومجلة روضة..

اهتم إسماعيل بإعادة تنظيم الجيش وإنهاض البحرية وإقامة العمران في مختلف المجالات.. وبعث النهضة العلمية والفكرية بإنشاء المدارس والمعاهد وتأسيس الجمعيات العلمية وتشجيع التأليف والصحافة ورعاية العلوم والآداب والفنون.

وواصل إسماعيل إرسال البعثات إلى البلدان الغربية المتقدمة من جديد.. وبدأ يوفد الطلبة منذ عام ١٨٦٣ الذين بلغ عددهم ١٧٢ طالباً.. واستمر جني ثمار البعثات العلمية على هيئة مزيد من تطوير التعليم ومزيد من العمران.

تولى إسماعيل الحكم ومعظم المدارس التي أنشأها «محمد علي» مُغلقة.. لم يكن قد تبقى منها سوى مدرسة الطب والصيدلة ومدرسة الولادة ومدرسة حربية وأخرى ثانوية ومدرسة ابتدائية ومدرسة البحرية في الإسكندرية.. وبدأت نهضة جديدة في عصره في مجالات التعليم.. فبالإضافة إلى تأسيس مدارس حربية أسس عدة مدارس عليا منها مدرسة الري والعمارة «المهندسخانة» في العباسية عام ١٨٦٦.. مدرسة الحقوق عام ١٨٦٨ مدرسة دار العلوم ١٨٧٢ لتخريج أساتذة لغة عربية للمدارس الابتدائية والثانوية تم اختيار طلابها من المتفوقين من تلاميذ الأزهر.

obeikandl.com

وارتقت مدرسة الطب في عصر إسماعيل.. الذي شهد أيضاً إنشاء مدارس للبنات وعدد من المدارس الصناعية والمدارس الخاصة والمدارس الأوروبية.. وكان قائد النهضة التعليمية في عصر إسماعيل هو «علي باشا مبارك» الذي أسس دار العلوم عام ١٨٧٢ ودار الكتب عام ١٨٧٠ ومعملاً للكيمياء والطبيعة في درب الجماميز لتوسيع مدارك التلاميذ في العلوم الطبيعية واطلاعهم على تجاربها والمران على استعمال الآلات الرياضية والطبيعية.

وأعاد إسماعيل عهد البعثات العلمية إلى مدارس أوروبا ابتداء من عام ١٨٦٣ وأنشأ مدرسة لأعضاء البعثة في باريس بدل المدرسة التي أنشأها «محمد علي» لهذا الغرض وأُغلقت في أواخر عهده.. لكن المدرسة التي أنشأها إسماعيل أُغلقت بعد نشوب الحرب السبعينية[1].

كان لأفراد البعثات التي أرسلها إسماعيل إلى أوروبا أثرهم على المجتمع المصري بعد عودتهم.. فقد تأثروا بالبيئة الأوروبية أكثر من المبعوثين الذين أرسلهم «محمد علي».. لأنهم كانوا شباباً في نحو العشرين من العمر.. بينما كانت بعثات «محمد علي» أكبر سناً بكثير.. وكانت أهم الدول التي استقبلت بعثات إسماعيل فرنسا وإنجلترا وإيطاليا.. وازداد عدد أفراد البعثات ازدياداً مطرداً في السنوات الأولى من حكم إسماعيل.. ثم أخذ العدد في النقصان بعد الارتباك المالي الذي حدث في السنوات الأخيرة من حكمه.

وكان ضمن ثمار البعثات العلمية والتحديث في عصر إسماعيل إنشاء عدد من الجمعيات العلمية مثل الجمعية الجغرافية الخديوية عام ١٨٧٥ الذي كان أول رئيس لها العالم الألماني «جورج شونفرت».. وجمعية «المعارف المصرية» لتشجيع البحث العلمي.. وتم أيضاً إنشاء المتحف المصري.. وظهرت الصحف العلمية والأدبية والحربية مثل مجلة «اليعسوب» الطبية عام ١٨٦٥ ومجلة «روضة المدارس»

(١) نسبةً إلى عام قيامها في سنة ١٨٧٠ ونشبت بين فرنسا وألمانيا.. ومن آثارها اضطراب الأسواق في أوروبا.

obeikandl.com

عام ١٨٧٠ لإحياء الآداب العربية ونشر المعارف الحديثة وترأسها رفاعة رافع الطهطاوي إمام البعثة الأولى في عصر «محمد علي».

وتقدمت الطباعة في عصر إسماعيل حيث أصبحت مطبعة بولاق من أكبر المطابع.

واتسم عصر إسماعيل بالنهضة العلمية والأدبية بسبب انتشار التعليم في المدارس والمعاهد وظهور طائفة من العلماء والأدباء ممن تخرجوا في المدارس والبعثات.. ونشاط حركة التأليف والترجمة والنشر.. وظهرت طائفة من العلماء المؤلفين والمعربين فأنتجوا كتباً في الطب والرياضيات والتاريخ والفقه والتشريع.. وتولى أرقى المناصب الحكومية خريجون من المدارس والمعاهد والبعثات.. فكان من ثمار النهضة الارتقاء في عدد من المجالات مثل التعليم والري والهندسة والإدارة والقضاء والصحة والجيش والأسطول.

وكان إسماعيل مهتماً بتنمية ثروته الخاصة.. فقد كان يملك وحده مصنعين للنسيج بالقرب من القاهرة و٢٢ مصنعاً للسكر تبلغ طاقتها الإنتاجية ١٥٠ ألف طن سكر سنوياً.. و٤ مصانع للأسلحة ودارين لصناعة بناء السفن.

بتر التجربة وعزل إسماعيل

لكن أنىّ للقوى الاستعمارية أن تتركه ليستكمل مشواره للنهوض ببلده.. مكملاً تجربة جده.. فحاربته بريطانيا سياسياً.. وتمكنت من عزله عن الحكم.. فسافر إلى نابولي بإيطاليا.. ثم انتقل بعدها للإقامة في الآستانة.. وتوفي بها في ٢ مارس ١٨٩٥ في قصر إميرجان في إسطنبول الذي كان منفاه أو محبسه بعد إقالته.

إذن نحن أمام تجربتين.. أو تجربة واحدة على مرحلتين عاشتهما مصر في عهد «محمد علي» الجد.. والخديوي «اسماعيل» الحفيد.. ويجب أن نتخذ منهما نموذجاً إرشادياً للإجابة عن السؤال..

DAYS OF MUHAMMAD ALI

وعن قناعة تاريخية نقول: نعم.. نستطيع تكرار التجربة..

فكل معطياتها مازالت قابلة للتطبيق حتى في ظل الواقع المصري.. والعربي الراهن.. فقد كان التحديث في نهاية القرن التاسع عشر في مصر انتقالاً من الوضع الحرفي الفلاحي وتطويره بجلب العلوم والتقنيات الأوروبية الجديدة ونُظم الحكم في المدن وبناء جيش قوي لحماية الاستقلال..

والوضع الراهن يشهد انتقال العلم والتقنية الصناعية التقليدية إلى تسارع غير معهود في مجالات حديثة تماماً مثل الاتصالات وعلوم التكنولوجية.. وغيرها.

لكن ما ينقصنا بالفعل هو وجود سلطة لديها الرغبة على فعل ذلك.. وتطوير مجمل الأوضاع الاقتصادية والثقافية.

المارد يخرج من قمقمه

ومع تنامى ظاهرة الثورات الشعبية في مصر وكافة الدول العربية.. نستطيع القول أن المارد خرج من قمقمه.. والشعب صاحب المصلحة المباشرة في التحديث أصبح هو فرس الرهان.. لكن فرس يعلوه ويقوده «فارس الثورة» ولجامه هو «إرادة التغيير» والبداية لوضع الفرس والفارس على الطريق الصحيح.. وطريق التحديث.. لابد أن يكون دعم التعليم والبحث العلمي.. وهو مانتمنى أن نراه في المستقبل البعيد..

❖❖❖

obeikandl.com

DAR AL OBEIKAN

obeikandl.com

DAYS OF MOHAMED ALI

ملحق الصور

❖❖❖

صورة لمحمد علي باشا أخذت سنة ١٨٤٠

DAYS OF MOHAMED ALI -

obeikandl.com

مقابلة الرسام ديفيد روبرت مع محمد علي في قصر الإسكندرية عام ١٨٣٩

محمد علي يستعرض قواته

obeikandl.com

محمد علي باشا يستعرض جيشه

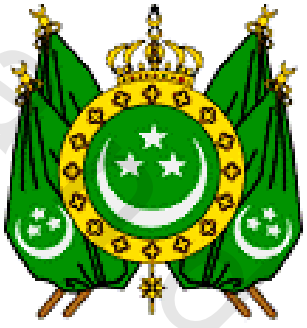

علم مصر في عهد محمد علي..

وتحت هذا العلم هزمت مصر الدولة السعودية الأولى في موقعة الدرعية.. وأمنت طريق الحج.. وسيطرت على مكة والمدينة وجدة.. وهو أيضاً العلم الذي رفرف على السودان.. وشرق ليبيا.. وساحل الشام كله بما فيه الحدود المعترف بها دواياً لما يسمى بدولة إسرائيل.. وجُزر البحر المتوسط.. واليونان.. ومواني أوروبا.. ووصل حتى إسطنبول وطرق بابها بعنف وأجبرها على تغيير الخليفة والعلم بنجومه الثلاث يرمز لانتصارات مصر في ثلاث قارات وهي أفريقيا وآسيا وأوروبا.

obeikandi.com

DAYS OF MOHAMED ALI

جامع محمد علي بالقاهرة.. مصر الشهير بالقلعة

كلوت بك

obeikandl.com

سليمان باشا الفرنساوى ١٧٨٨ - ١٨٦٠

على باشا مبارك

obeikandl.com

مراد بك من كتاب وصف مصر عام ١٨٠٩

السلطان سليم الثالث

DAYS OF MOHAMED ALI

obeikandl.com

Le Massacre des Mamelukes dans la Citadelle du Caire
by Horace Vernet, 1819

الخديو اسماعيل

الخديوي إسماعيل بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا (٣١ ديسمبر ١٨٣٠ . ٢ مارس ١٨٩٥)، خامس حكام مصر من الأسرة العلوية

obeikandl.com

DAYS OF MOHAMED ALI

حضرت جناب العالي محمد سعيد باشا

obeikan.com

محمد سعيد باشا بن محمد علي باشا

(١٨٢٢ . ١٨ يناير ١٨٦٣) الابن

obeikandl.com

الحاج عباس حلمى باشا الأول والى مصر

١٨٤٨ . ١٨٥٤

obeikan.com

النقوش الهيروغليفية على الإفريز العلوي هو عبارة المصرية التقليدية القديمة ويصبح نصها كما يلي: ملوك مصر العليا والسفلى

الخديوي عباس حلمي الثاني خديو مصر

DAVID COMMANDO - ALL RIGHTS RESERVED

obeikandl.com

السلطان حسين كامل

obeikan.com

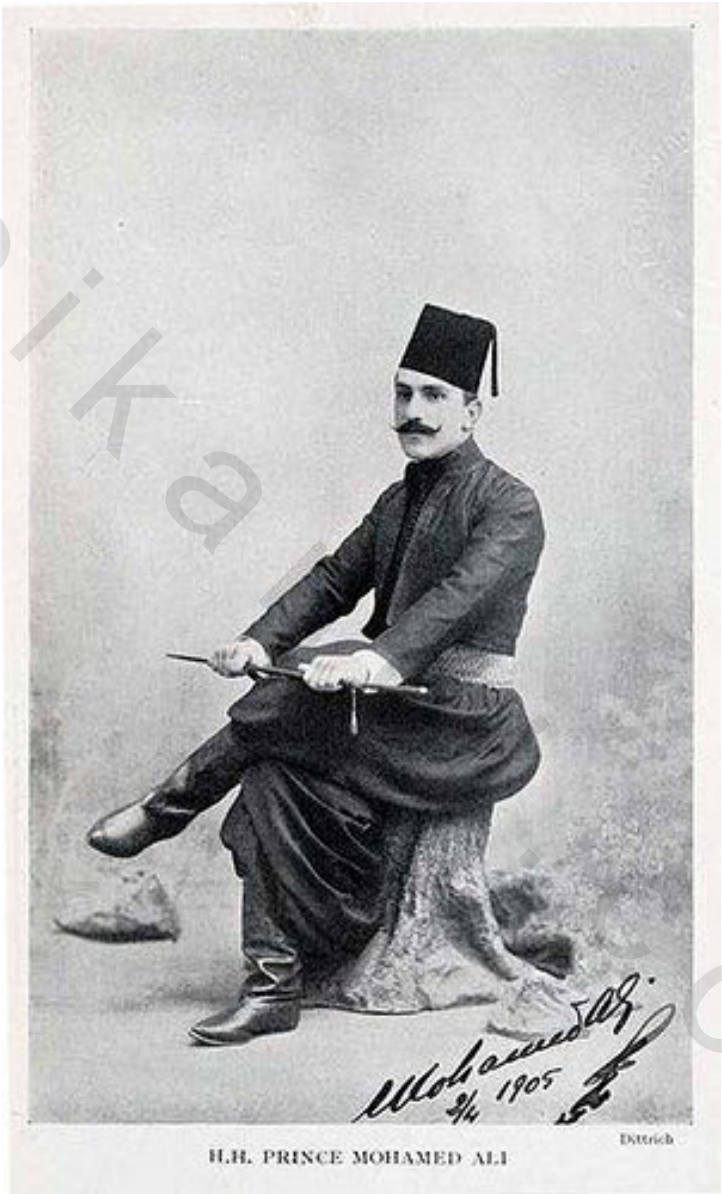

سيء الحظ الامير محمد علي توفيق ١٩٠٥

obeikan.com

الخديوي محمد توفيق باشا

obeikandl.com

صاحب المقام العالي خديو مصر محمد توفيق وزجته سمو الأميرة أمينة هانم الهامي كريمة ابراهيم الهامي باشا ابن عباس الأول.

obeikan.com

DAYS OF MOHAMED ALI

obeikandl.com

DAVID ROBERTS - ١٨٣٩

الفهرس

المقدمة ١

تمهيد ٧

«مصر قبل محمد علي» - اختلاف محمد علي والبرديسي - كان طريقه صعباً - أحوال المصريين قبل تولى محمد علي - عزل خورشيد باشا - كيف كان يعاقب محمد علي المتمردين عليه؟

بورتريه ١٥

«محمد علي بريشة الكلمات» - الخلاف حول تاريخ ولايته - من هو «محمد علي»؟ - تاجر دخان - عودته للعسكرية - الوصول للقمة - شدة طموحه العسكري - بين «محمد علي» ونابليون بونابرت - خطة «محمد علي» لتهريب نابليون .. ونابليون يرفض .. ذكاء «محمد علي» - مشواره في مصر من العسكرية حتى الولاية - سبب الوفاة

1 «محمد علي» وحملة فريزر ومذبحة المماليك ٢٥

حملة فريزر على مصر - معاهدة دمنهور - مذبحة المماليك - الخلاف حول عدد القتلى - كيف خطط «محمد علي» للمذبحة؟ - قصة المملوك الهارب وتعدد الروايات - لماذا باب «العزب»؟ - موقف المصريين من المذبحة

2 أسس النظام الإدارية في عهد محمد علي ٣٧

«محمد علي» يهدد - «محمد علي» والإصلاح الاقتصادي.. والزراعي!! - المنهج العلمي الواقعي - إنشاء القناطر الخيرية - تغيير السياسة الزراعية

3 «محمد علي» وإنشاء الجيش المصري!! ٤٥

وللحقيقة معطيات تفرض نفسها - الجيش قبل محمد علي - جيشٌ لا يُعتمد عليه - سليمان باشا الفرنسي - التأسيس على النمط الفرنسي - إبراهيم بك كان من طلابها - انتقال المدرسة - قومسيون المدارس العسكرية - مدرسة قصر العيني - مدرسة أركان الحرب - مدرسة المدفعية بطره -

obeikandl.com
DAYS OF MOHAMED ALI

مدرسة السواري بالجيزة - مدرسة الطب والمستشفي العسكري - مدرسة الخانقاه - مدرسة الطب البيطري - مدرسة الهندسة العسكرية - مدرسة الموسيقى العسكرية - مدارس الوحدات ومحو الأمية - البعوث العسكرية - تمصير التعليم في الجيش المصري - الصحافة العسكرية - جريدة الوقائع المصرية - مطابع أخرى - صناعة الورق «الكاغدخانة» - كيف كان يتم التجنيد؟ - الصناعات الحربية - ترسانة القلعة - مصنع الأسلحة بالحوض المرصود - ترسانة السفن الحربية بالإسكندرية- معمل البارود - الكهرجالات - صناعات مساعدة أخرى للجيش

4 «محمد علي».. والصناعة!! ٥٩

صناعات كبرى - فابريقة الغزل والنسيج - فابريقة «مالطة» - بداية التصدير - نهضة الصناعات البحرية - بين الحاج عمر وسيرزي - السياسة الداخلية - «محمد علي» يهادي بأراضي مصر - مأساة الاحتكار - خسائر كبيرة - معاهدة لندن - تفاصيل ودوافع تلك المعاهدة - كامب ديفيد الأولى

5 «محمد علي».. وسياسته التعليمية!! ٧١

المدارس الطبية - مدارس أخرى - إنشاءه ديوان المدارس - المدارس العليا - البعثات العلمية - اهتمام «محمد علي» بالمبعوثين - الهدف الأول - البعثة الأولى - البعثة الثانية - البعثة الثالثة - البعثة الرابعة - البعثة الخامسة «بعثة الأنجال» - بعثات أخرى - جنى ثمار البعثات العلمية - إتباع المنهج العلمي - ومن إنجازات «محمد علي» الأخرى - إنشاءه الدفتر خانة - قصر «محمد علي» - القصر من الداخل - القصر بعد ثورة يوليو - وقصره بأثينا

6 توسعات «محمد علي» العسكرية ٨٥

«محمد علي» والقضاء على الحركة الوهابية - معارك الجيش المصري في اليونان - معركة استمباليا

DAVID OLIVER

7 رجال حول محمد علي!! ٩٣

ماتيو دى ليسبس - «طوسون باشا - إبراهيم باشا» - شبابه - دور إبراهيم بك في الحرب الوهابية - عملياته في الموره - معركة نفارين - كيف دارت أحداث المعركة؟ - أسباب المعركة - حملاته في السودان - أسباب أخرى لغزو محمد علي بلاد السودان - استقدامه الجنود من السودان - تأمين منابع المياه - زيادة الرقعة الزراعية - متابعة فلول المماليك - الاستفادة من ثروات السودان الطبيعية - السيطرة على مناجم الذهب - عودة الوفد المصري - حملة محمد علي الأولى إلى السودان - الزحف إلى سنار يوليو ١٨٢٠ - الزحف براً.. وبحراً - التسليم الفوري - معركة كورتي نوفمبر ١٨٢١ - اجتياح سنار - اغتيال ود عدلان - التفاوض مع إسماعيل - الحملة الثانية (حملة كردفان ودارفور) - معركة بارا ١٦ أبريل ١٨٢١م - سقوط كردفان - مقتل إسماعيل بن محمد علي باشا ١٨٢٢ - بين إسماعيل باشا والملك نمر - حكاية (سعيدة) زوجة الملك نمر - حملاته في الشام - الأناضول - محمد علي وثورة فلسطين ١٨٣٤ - معاهدة كوتاهيه - وكان من أهم بنود معاهدة كوتاهية - تفاصيل معركة نزيب - لماذا تدخلت الدول الأوروبية؟ - مميزات «إبراهيم باشا» كحاكم - وفاته - خورشيد باشا - وثيقة نادرة مرتبطة بخورشيد باشا - نص الوثيقة - البند الثاني - البند الثالث - البند الرابع البند الخامس - البند السادس - البند السابع - البند الثامن - البند التاسع - البند العاشر - البند الحادي عشر - سيدي سني الهمم.. صاحب الدولة والعاطفة - ملاحظات على حملة محمد علي على الحجاز - سليمان باشا الفرنسى - الكولونيل سيف في مصر - هو والخديوي.. وعرابي - تكريم سليمان باشا - عمر مكرم - كلوت بك - مدرسة الطب - مدرسة الصيدلة - مستشفي أبو زعبل - القصر العيني - رفاعة الطهطاوي - محمد لاظوغلي باشا

obeikandi.com

DAR OBEIKAN

8 ماذا تبقى من أسرة محمد علي؟ ١٥٣

ماذا تبقى من الأسرة العلوية بعد «محمد علي» ؟ - حريم مولانا - أمينة هانم - ماه دوران هانم - أما جواريه فهن - «إبراهيم باشا» - عباس حلمى الأول - توليه الحكم - بين العهدين - علاقته بالوهابيين - محمد سعيد باشا - أهم سمات عهده - وخاضت مصر في عهده حربين - قناة السويس أبرز مشروعاته وأهم إنجازات أسرة محمد علي - اسماعيل باشا - الخديوي محمد توفيق - شهد عهده الأحداث التالية - وفاته - عباس حلمي الثاني - من أهم أعماله - فتح السودان - الحرب بين إنجلترا والعثمانيين في مصر - حادثة دنشواي - رحيل كرومر - أيامه في فرنسا ومحاولة اغتياله - خلعه من الحكم - عباس جاي - زوجاته وأبنائه - السلطان حسين كامل - فؤاد الأول - محاولة قتله - فاروق الأول - أحمد فؤاد التانى - ملك على الورق - فروع أسرة «محمد علي» .. وماذا تبقى منها - فرع «طوسون» - فرع داود - فرع حليم

9 (الدين) سر الأسرار في أسرة محمد علي؟ ١٨٧

بين الإعلان.. والكتمان - مشاكل نازلي - نازلي تفسد بناتها - سر الزواج الغامض - فاروق وكاميليا اليهودية - الأميرة فاطمة طوسون

خاتمة .. هل نستطيع تكرار التجربة؟ ١٩٩

«الخديوي اسماعيل» - بتر التجربة وعزل إسماعيل - المارد يخرج من قمقمه

ملحق الصور ٢٠٩

الفهرس ٢٢٧

DAYS OF MOHAMED ALI